وقد يراد به فقر المخلوق الى الخالق كما قال تعالى انما الصدقات للفقراء وقال يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله وقد مدح الله تعالى في القرآن صنفين من الفقراء اهل الصدق واهل
التقى فقال في الاول للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض تحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وقال في الصنف الثاني
وهو افضل الصنفين للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وهذه
صفة المهاجرين الذين هاجروا السيئات وجاهدوا اعداء الله ظاهرا وباطنا كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم الناس من
لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله سبحانه

اما الحديث الذي يرويه بعضهم انه قال في غزوة تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر فلا اصل له ولا يروى باحد من اهل المعرفة بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله وجهاد الكفار من اعظم الاعمال بل هو افضل ما تطوع الانسان قال تعالى
لا يستوي القاعدون من المؤمنين الى قوله وعد الله الحسنى وقال تعالى اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم الى قوله اجر عظيم وثبت في صحيح مسلم وغيره عن النعمان بن بشير رضي
قال جاء رجل فقال ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال الآخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد
الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الجهاد في سبيل الله افضل مما
ذكرتم فقال عمر رضي لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله وكان اذا قضينا الصلوة
سألته فانزل الله تعالى هذه الآية وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي قال قلت يا رسول الله
اي العمل افضل قال الصلوة على مواقيتها ثم اي قال ثم بر الوالدين قلت ثم اي قال ثم الجهاد
في سبيل الله فما سكت عنهن ولو استزدته لزادني وعنه انه سئل اي الاعمال افضل
قال الايمان بالله والجهاد في سبيله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفيه ان رجلا قال يا رسول
الله اخبرني بعمل يعدل الجهاد فقال لا اجده قال فاخبرني به قال هل
تستطيع اذا خرج المجاهد ان تصوم لا تفطر وتقوم لا تفتر وفي السنن عن معاذ
رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم وصاه لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيث

ماكنت

ماكنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال يا معاذ والله اني
لاحبك فلا تدع ان تقول في دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك قال له وهو رديفه يا معاذ اتدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم
قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك
قلت الله ورسوله اعلم قال حقهم عليه ان لا يعذبهم وقال لمعاذ رضي راس الامر الاسلام
وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقال يا معاذ الا اخبرك بابواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وقيام الرجل في جوف
الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم الى قوله جزاء بما كانوا يعملون ثم قال يا معاذ الا اخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلى فاخذ بلسانه ثم قال فقلت يا رسول الله
وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على
مناخرهم الا حصائد السنتهم وتفسير هذا ما ثبت في الصحيحين عنه انه قال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت فالتكلم بالخير خير من السكوت والصمت
عن الشر خير من التكلم واما الصمت الدائم فبدعة منهي عنها وكذلك الامتناع من
اكل اللحم والخبز وشرب الماء فذلك من البدع المذمومة كما ثبت في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي ان النبي عليه السلام راى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا فقالوا ابو اسرائيل
نذر ان يقوم في الشمس ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم قال مروه فليجلس وليستظل
وليتكلم وليتم صومه وفيه عن النبي عليه السلام عن انس رضي ان رجالا سألوا عن
عبادة رسول الله عليه السلام في السر فكانهم تقالوها فقالوا واينا مثل رسول الله
قال احدهم اما انا فاصوم فلا افطر وقال الآخر اما انا فاقوم لا انام وقال الآخر اما
انا فلا اتزوج النساء فقال عليه السلام ما بال رجال يقول احدهم كذا وكذا لكني اصوم
وافطر واقوم وانام واكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني
ان سلك ظانا ان غيرها خير منها فمن كان كذلك فهو بريء من الله ورسوله
بل يجب على كل مسلم مؤمن ان يعلم ان خير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد كما ثبت
عنه في الصحيح انه كان يخطب بذلك يوم الجمعة وليس من شرط ولي الله
ان يكون معصوما لا يغلط ولا يخطئ بل يجوز ان يخفى عليه بعض علم الشريعة ويجوز ان يشتبه
عليه بعض امور الدين حتى يحسب بعض الامور مما امر الله تعالى به وليس مما نهى الله عنه
ويجوز ان يظن في بعض الخوارق كرامات وهي تكون من الشيطان ليتم بها على النقص

Copyright Imam Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)